

# التعليق على مقدمة تفسير الطبري (9) | يوم ٢١/١/٤٤٤١ |

## الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم أسألك علما نافعا ورزقا طيبا وعملا متقبلا ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للثاني عشر - [00:00:00](#)

من شهر من شهر الله المحرم من عام اربعة واربعين واربع مئة والـف من الهجرة درسنا في تفسير الطبري في مقدمة المؤلف ما زلنا في المقدمة ووقف بنا الكلام عند قول المؤلف - [00:00:24](#)

القول في بيان او القول في البيان عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن من سبعة ابواب الجنة طيب تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين. قال المؤلف - [00:00:41](#)

رحمه الله تعالى القول في البيان عن القول في البيان عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القرآن من سبعة لابواب الجنة وذكر الاخبار المروية بذلك. قال ابو جعفر اختلفت النقلة في الفاظ الخبر بذلك عن رسول الله صلى الله عليه - [00:01:05](#) فروي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان الكتاب الاول نزل نزل من باب واحد وعلى حرف واحد. ونزل القرآن من سبعة ابواب وعلى فاحلوا حاله وحرموا حرامه. وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه. واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه - [00:01:25](#)

امين بمتشابهه. وقولوا امنا به كل من عند ربنا قال حدثني بذلك يونس ابن عبد الاعلى قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني حيوة ابن شريح عن عقيل ابن خالد عن - [00:02:02](#)

من سلمة ابن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابيه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروي عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسل غير ذلك. قال حدثنا محمد بن - [00:02:17](#) قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا عباد ابن زكريا عن عوف عن ابي قلابة قال بلغني ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على سبعة احرف امر وزتر وترغيب وترهيب - [00:02:33](#)

وجدل وقصص ومثل. وروي عن ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ما حدثني به ابو كريب قال حدثنا محمد بن فضيل عن اسماعيل بن ابي خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن جده عن ابي - [00:02:50](#) ابن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان اقرأ القرآن على حرف واحد. فقلت ربي خفف عن امتي. قال اقرأه على فقلت ربي خفف عن امتي فامرني ان اقرأه على سبعة احرف من سبعة ابواب من الجنة كلها شاف كاف - [00:03:10](#) وروي عن ابن مسعود من قبله خلاف ذلك كله وهو ما حدثنا به ابو كريب قال حدثنا المحاربي عن الاحوص ابن حكيم عن ضمرة ابن حبيب عن القاسم ابن عبدالرحمن عن عبدالله - [00:03:30](#)

ابن مسعود قال ان الله انزل القرآن على خمسة احرف. حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال. فاحل الحلال وحرم في حرام واعمل بالمحكم وامن بالمتشابه واعتبر بالامثال. وكل هذه الاخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم متقاربة المعاني -

لان قول القائل فلان مقيم على باب من ابواب هذا الامر. وفلان مقيم على وجه من وجوه هذا الامر. وفلان مقيم على حرف من هذا الامر سواء الا ترى ان الله تعالى ذكره وصف قوما آآ تعالى ذكره وصف قوما عبده على وجه - [00:04:06](#)  
 من وجوه العبادات فاخبر عنهم انهم عبده على حرف. فقال ومن الناس من يعبد الله على حرف. يعني انهم عبده على وجه الشك لا على اليقين والتسليم لامره. فكذاك رواية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نزل القرآن من سبعة ابواب ونزل على سبعة احرف - [00:04:26](#)

اف سواء معناهما مؤتلف وتأويلهما غير مختلف من هذا في هذا الوجه. ومعنى ذلك كله الخبر منه صلى الله عليه وسلم عما خصه الله به وامته من الفضيلة والكرامة. التي لم يؤتها احدا احدا في تنزيهه. وذلك ان كل كتاب - [00:04:46](#)  
 قدم كتابنا نزوله على نبيه على نبي من انبياء الله صلى الله عليهم فانما نزل بلسان واحد متى حول الى غير اللسان الذي نزل به كان ذلك له ترجمة وتفسيرا لا تلاوة له على ما انزله الله. وانزل كتابنا بالسن سبعة - [00:05:06](#)  
 باي تلك اللسن السبعة تلاه التالي كان له تاليا على ما انزله الله لا مترجما ولا مفسرا. حتى اوله عن تلك اللسن السبعة الى غيرها.

فيصير فاعل ذلك حينئذ اذا اصاب معناه مترجما. كما كان التالي بعض الكتب التي انزلها - [00:05:25](#)  
 الله بلسان واحد اذا تلاه بغير اللسان الذي نزل به له مترجما لا تاليا على ما انزله الله به فذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم كان الكتاب الاول نزل على حرف واحد ونزل القرآن على سبعة احرف. واما معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الكتاب الاول نزل من - [00:05:45](#)

باب واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب فانه صلى الله عليه وسلم عنها بقوله نزل الكتاب الاول من باب واحد والله اعلم ما نزل من ما نزل من كتب الله على من انزله من انبيائه خاليا من الحدود والاحكام والحلال والحرام كزبور داود. الذي انما هو تذكير - [00:06:08](#)  
 ضعف وانجيل عيسى الذي هو تعجيد ومحامد على الصفح والاعراض دون غيرها من الاحكام والشرائع. وما اشبه ذلك من الكتب التي نزلت ببعض عن السبعة التي يحوي جميعها كتابنا الذي خص الله به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وامته. فلم يكن المتعبدون باقامته - [00:06:28](#)

يجدون لرضا الله تعالى ذكره مطلبا ينالون به الجنة ويستوجبون به منة القربة نعم احسن الله اليكم ويستوجبون به منه القربى الا من وجه الا من الوجه الواحد الذي انزل به كتابهم - [00:06:48](#)

وذلك هو الباب الواحد من ابواب الجنة الذي نزل منه ذلك الكتاب. وخص الله جل وعز نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم امته بان انزل عليهم كتابه على اوجه سبعة من الوجوه التي ينالون بها رضوان الله ويدركون بها الفوز بالجنة اذا اقاموا - [00:07:08](#)  
 فكل وجه من اوجهه السبعة باب من ابواب الجنة الذي نزل منها القرآن. لان العامل بكل وجه من اوجهه السبعة امن على باب من ابواب الجنة. وطالب من قبله الفوز بها. والعمل بها امر الله جل ذكره في كتابه - [00:07:28](#)

باب من ابواب الجنة وترك ما والعمل بها امر الله جل ذكره في كتابه باب من ابواب الجنة وترك ما نهى الله عنه فيه باب اخر ثان من ابوابها. وتحليل ما حذر الله فيه باب ثالث من ابوابها وتحريم ما حرم الله فيه - [00:07:48](#)  
 باب رابع من ابوابها. والايامن بمحكمه والايامن بمحكمه المبين باب خامس من ابوابها والايامن بمحكمه المبين باب خامس من ابوابها والتسليم لمتشابهه الذي استأثر الله بعلمه وحجب علمه عن خلقه والاقرار بكل - [00:08:11](#)

ذلك من عند ربه باب سادس من ابوابها. والاعتبار بامثاله والاعتاظ بهظاته. باب سابع من ابوابها. فجميع ما في القرآن من حروفه السبعة وابوابه السبعة التي نزل منها جعلها جعله الله لعباده الى رضوانه هاديا. ولهم الى الجنة لقاء - [00:08:32](#)  
 فذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن من سبعة ابواب الجنة. واما قوله صلى الله عليه وسلم في القرآن ان لكل حرف منه حدا. يعني كل وجه من اوجهه السبعة حدا حده الله جل ثناؤه. لا يجوز لاحد ان يتجاوزه. وقوله صلى الله عليه وسلم وان لكل حرف منها ظخم - [00:08:52](#)

فظهره الظاهر في تلاوته وبطنه ما بطن من تأويله وقبله صلى الله عليه وسلم وان لكل حد من ذلك مطلقا. فانه يعني احسن الله اليكم. وان وقوله صلى الله فليسلم وان لكل حد من ذلك مطلقا فانه يعني ان لكل حد من حدود الله التي حدها فيه من حلال وحرام وسائر شرائعه - [00:09:12](#)

قد دارا من ثواب الله وعقابه. يعاينه يعاينه في الاخرة. ويطلع عليه ويلاقيه في القيامة كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو ان لي ما في الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع - [00:09:40](#)

يعني بذلك ما ما يطلع عليه ويهجم عليه من امر الله بعد وفاته طيب الان عندي تقريبا المؤلف الان انتهى من الكلام حول نزول القرآن على سبعة احرف. وان هذه السبعة عند الطبري التي رجحها - [00:09:59](#)

اختارها واختار تفسيرها بان يكون انها سبع لغات من لغات العرب. مثل اقبل وهلم وتعال وعجل وذكرنا يعني في الحديث في ذلك الوقت ان المراد بنزول القرآن على سبعة احرف - [00:10:19](#)

ان قول الطبري هو جزء من تفسير هذا الحديث وان تفسيره اعم. وانه يدخل فيه القراءات والالفاظ المختلفة والمعاني كلها داخله في الاحرف السبعة. وبيننا فيما سبق ان الاحرف السبعة - [00:10:38](#)

مشمتملة على مصحف عثمان وانها موجودة الان. موجودة الان حسب القراءات الموجودة واعظم واكثر هذه الاحرف السبعة قد نسخ في العرض الاخيرة التي عارض فيها جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عرضه - [00:11:00](#)

التي هي اخر رمضان عارضه القرآن مرتين وانتهى القرآن عليه. وحذف ونسخ شيء كثير من هذه الاحرف. وانتهى على العرض الاخيرة التي التي شهدها زيد ابن ثابت وقام بجمع القرآن في عهد ابي بكر وفي عهد عثمان - [00:11:20](#)

على هذه العرض الاخيرة. وانها اشتملت على الاحرف السبعة. الطبري رحمه الله يرى ان العرض الاخيرة نسخها عثمان رضي الله عنه وازالها وجمع الناس على حرف واحد. وهذا في نظري انه بعيد. بعيد. لا يمكن لعثمان ولا لغير عثمان - [00:11:40](#)

ان يرفع شيئا من من اصول الشريعة كلالاحرف السبعة التي تواترت تواترت الاحاديث اه في اه في ثبوتها. رواها اكثر من واحد وعشرين صحابي. فمن الصعب ان ان عموما هو ما يراه هذا هو الذي يراه الطبري. ورأيه يعني له - [00:12:00](#)

ومكانته وله وجهته. وقد اخذ به عدد كبير من العلماء المتقدمين والمتأخرين. هو الان بعد ما حرر هذه انتقل الى ما جاء في حديث بنزول القرآن على وجوه. ولا وجه هذا الحديث على ان المراد به الوجوه التي ينزل بها من الحلال والحرام. وانه على ظاهره وان -

[00:12:24](#)

الحروق وان الحرف المذكور في الحديث ليس هو الحروف التي يقال عنها انها لغات العرب. وانما الحروف هي الوجوه لان الحرف في اللغة يطلق ويراد به الوجه. ومن الناس من يعبد الله على حرف اي على جهة. على جهة يريدونها هو - [00:12:48](#)

فهذا معناه هو الان اورد لنا حديث ابن مسعود. والروايات التي ذكرها الطبري كلها تدور على عن ابن مسعود حديث ابن مسعود حديث ابن مسعود ظعيف ضعفوا كثير من اهل العلم - [00:13:08](#)

الذي هو حديث نزول القرآن من سبعة ابواب. هذا الحديث ضعيف. حتى المحقق الذي حقق الطبري حكم عليه بانه مرسل وانه ضعيف لكن الطبري رحمه الله يعني مع قبوله لهذا الحديث فسره بهذا التفسير. وهذا جيد. يعني على فرض - [00:13:22](#)

وقبوله فانه يحمل على كذا وكذا وكذا. فالمراد بقوله ابن مسعود رضي الله عنه كان الكتاب الاول نزل من باب واحد حرف واحد وهذا القرآن نزل من سبعة ابواب من ابواب الجنة على سبعة احرف المراد بالاحرف هنا السبعة الاحرف هي سبعة وجوه - [00:13:42](#)

الزاجر والعامل والحلال والحرام والمحكم متشابه والامثال كلها ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قال احلوا حلاله يعني ما وجدته من حلال احلوه كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا مما في الارض حلالا طيبا - [00:14:01](#)

فاحلوا حلالا وحرّموا حرامه. حرمت عليكم الميتة وافعلوا ما امرتم به وانتهاوا عما نهيتم عنه واعتبروا بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابه هذا يعني هذا التوجيه الطبري جيد على فرض صحته على هذا التأويل وانه ليس له علاقة بالاحرف السبعة المتقدمة وانما

المراد بالاحرف - [00:14:16](#)

هنا وجوه او الواجه التي نزل بها القرآن حيث اشتمل على الحلال والحرام والقصص والامثال ونحو ذلك. طيب بعد ذلك ينتقل رحمه الله الى الطرق التي يسلكها المفسر اذا اراد ان يفسر القرآن - [00:14:38](#)

انت الان من اه اللغات ومعاني القرآن ولغات القرآن ولغات العرب ونزول القرآن على سبعة احرف كل لهذا انتهى منه المؤلف والان سينتقل الى الطرق التي او الوجوه التي يجب على المفسر ان يسلكها - [00:14:58](#)

عندما يريد ان يفسر القرآن ثم بعد ذلك ينتقل الى الاحاديث والاخبار الواردة في النهي عن القول في القرآن بمجرد الرأي والتشهي دون دليل. فهذا وردت في احاديث كثيرة سيسوقها الطبري. طيب نأخذ شيئاً ولو قليلاً - [00:15:16](#)

من هذا من هذه المسألة وهي مسألة الوجوه التي يعني ينبغي للمفسر ان يسير عليها عند تفسيره للقرآن الكريم تفضل اقرأ احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى القول في الوجوه التي من قبلها يوصل الى معرفة تأويل - [00:15:41](#)

قرآن قال ابو جعفر قد قلنا في الدلالة على ان القرآن كله عربي. وانه نزل بالسن بعض العرب دون السن جميعها وان قراءة المسلمين اليوم ومصاحفهم التي هي بين اظهرهم ببعض اللسن التي نزل بها القرآن دون جميعها. وقلنا في البيان عما - [00:16:01](#)

يحويه القرآن من النور والبرهان والحكمة والتبيين التي اودعها الله اياه. من امره ونهيه وحلاله وحرامه ووعدته ووعدته. ومحكم ومتشابهه ولطائف حكمه ما فيه الكفاية لمن وفق لفهمه. طيب هذه العبارة شف يا شيخ عبد الرحمن - [00:16:21](#)

السامعين هذه العبارة التي قرأناها الان سطرين لخص لكل ما تقدم كل ما تقدم بالمقدمة السابقة لخصها لك في سطرين. يقول لك القرآن كله عربي. وانه نزل بلسان عربي مبين - [00:16:41](#)

وانه نزل على لغات العرب او على بعض لغات العرب. وان قراءة المسلمين الان في قد يعني اشتملت على بعض السنة العرب او بعض حروف العرب او بعض لغات العرب - [00:16:56](#)

وان هذا القرآن احتوى على كل ما يحتاج اليه الناس من الاوامر والنواهي والحلال والحرام والوعد والوعيد الى اخره. التي هو المسألة الاخيرة التي طلقناها قبل قليل. قال ولطائف حكم ما فيه الكفاية. قلت تكلمنا عن هذه المسألة ما فيه الكفاية. الان -

[00:17:12](#)

ينتقل ينتقل الى الموضوع الجديد هذا تفضل احسن الله اليكم. قال رحمه الله ونحن قائلون في البيان عن وجوه مطالب تأويله. قال الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه لنبية محمد صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلمهم يتفكرون. وقال

ايضا له جل ذكره - [00:17:30](#)

فانزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. وقال هو الذي انزل عليه كالكتاب منه آيات محكمات هن الكتاب واسر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله -

[00:17:55](#)

والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الالباب. فقد تبين لبيان الله جل ذكره ان من ما انزل الله من القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم ما لا يوصل الى علم تأويله الا ببيان الرسول صلى الله عليه وسلم. وذلك تأويل - [00:18:15](#)

جميع ما فيه من وجوه امره واجبه وندبه وارشاده. وصنوف نهيه ووظائف حقوقه وحدوده. ومبالغ فرائضه ومقادير اللازم بعض خلقه لبعض. وما اشبه ذلك من احكام اية. التي لم يدرك علمها الا ببيان - [00:18:35](#)

رسول صلى الله عليه وسلم لامته. وهذا وجه لا يجوز لاحد القول فيه الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم. له تأويله بنص منه عليه او بدلالة قد نصبها دالة امته على تأويله - [00:18:55](#)

وان منه لا يعلم يعني ماذا يقصد؟ يقصد ان هناك ان في القرآن يعني احكاما مجملة ان في القرآن احكاما مجملة لا يمكن الوصول اليها الا عن طريق السنة مثل ماذا؟ مثل مثل يعني الصلاة. الصلاة جاء تفصيلها في السنة. لا يمكن للانسان ان يصل كيف يصلي ما يعرف

يصلي - [00:19:15](#)

اذا اخذ الايات القرآنية ما يمكن ان يصلي الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج والحلال والحرام والبيوع ونحو ذلك. يقول هذه

والفرائض هذه الاشياء يقول طريقها السنة وليس لاحد ان يصل الى بيانها الا عن طريق السنة. اما يأتي ما يمكن. والرسول صلى الله عليه وسلم هو المبين للقرآن - [00:19:42](#)

وهذا الذي يتوافق مع قوله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فالسنة هي الاساس في تفسير القرآن العظيم طيب واصل احسن الله اليكم. قال رحمه الله وان منه ما لا يعلم تأويله الا الله الواحد القهار. وذلك ما فيه من الخبر عن اجال الحادثة -

[00:20:06](#)

فوقمة اتية كم وقت قيام الساعة والنفخ في الصور ونزول عيسى ابن مريم وما اشبه ذلك. فان تلك اوقات لا يعلم احد حدودها ولا يعرف احد من تأويلها الا بالخبر عن اشراطها - [00:20:30](#)

لاستئثار الله بعلم ذلك عن خلقه. وبذلك انزل ربنا محكم كتابه فقال يسألونك عن الساعة ايام قل انما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها الا هو. ثقلت في السماوات والارض لا تأتاكم الا بغتة - [00:20:47](#)

يسألونك كانك حفي عنها قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وكان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا ذكر شيئا من ذلك لم يدل عليه الاشرطه دون تحديده بوقته الذي آآ بوقته كالذي روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اذ ذكر -

[00:21:04](#)

رجال ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه وان يخرج بعدي فالله خليفتي عليكم. وما اشبه ذلك من الاخبار التي يطول باستيعابها الكتاب الدالة على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن عنده علم اوقات شيء منه بمقادير السنين والايام وان - [00:21:24](#)

الله جل ثناؤه انما كان مجيئه باشرطه ووقته بادلته. طيب يعني يقول لك الان هناك تفسير لا يعرف الا عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم. وهناك تفسير اخر لا يعلمه الا الله. وهي الاشياء الغيبية المستقبلية - [00:21:44](#)

كما يجري في يوم القيامة او في المستقبل في الحوادث التي ستحدث مثل مثل نزول عيسى مجيء الدجال اشياء كثيرة يقول لك لا تعلم الا عن طريق الوحي. وهناك آيات في القرآن الكريم لا يمكن تفسيرها الا - [00:22:04](#)

بتفسير الله سبحانه وتعالى لها لا يعلمها الا الله او بوحى من الله لرسوله. او بتفسيرها في القرآن الكريم في مواضع اخرى. فالشاهد ان التفسير كما سيأتي انه يبينه لك يقول لك - [00:22:24](#)

تفسير على اربعة على كما سيأتي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال التفسير على اربعة انحاء تفسير لا يعلمه الا الله تفسير لا يعلمه الا النبي وسلم تفسير يعلمه العلماء - [00:22:38](#)

وتفسير يعلمه العرب بلغتها او الناس بلغتهم. طيب سيمشي على هذه الطريقة. طيب تفضل احسن الله اليكم. قال رحمه الله وان منه ما يعلم تأويله كل ذي علم باللسان الذي نزل به القرآن - [00:22:51](#)

وذلك اقامة اعرابه ومعرفة المسميات باسمائها اللازمة غير المشترك فيها. والموصوفات بصفاتهما الخاصة دون ما سواها فان ذلك لا يجله احد منهم وذلك كسامع منهم لو سمع تاليا يتلو واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا ان - [00:23:11](#)

نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون. لم يجهل ان معنى الافساد هو ما ينبغي تركه مما هو مضر. وان الاصلاح هو فينبغي فعله مما فعله منفعة. وان جهل المعاني التي جعلها الله المعاني التي جعلها الله افسادا - [00:23:31](#)

والمعاني التي جعلها الله اصلاحا فالذي يعلمه ذو اللسان الذي بلسانه نزل القرآن من تأويل القرآن هو ما وصفت من معرفة في اعيان المسميات باسمائها اللازمة غير المشترك فيها والموصوفات بصفاتهما الخاصة دون الواجب من احكامها وصفاتها وهيئاتها التي -

[00:23:51](#)

الله بعلمها نبيه صلى الله عليه وسلم. فلا يدرك علمه الا ببيانه. دون ما استأثر الله بعلمه دون خلقه يعني يعني يقول لك تفسير القرآن النوع الثالث هو تفسير القرآن بلسان العرب بلغة العرب العربي يعرف يفسر القرآن - [00:24:11](#)

تفسير لا يعلمه الا الله خاص بالله. تفسير يعلمه الرسول وهو الذي يبينه. الثالث تفسير الذي يعرف لسانه مثل ما ان يميز بين الفساد والصلاح. هذا العربي يعرف. طيب تفضل - [00:24:32](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله وبمثل ما قلنا من ذلك روي الخبر عن ابن عباس قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا مؤمل حدثنا سفيان عن ابي الزناد قال قال ابن عباس التفسير على اربعة اوجه. وجه تعرفه العرب من كلامها وتفسير - [00:24:51](#)

لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله. قال ابو جعفر وهذا الوجه الرابع الذي ذكره ابن عباس من ان احدا لا يعذر بجهالته معنى غير الابانة عن وجوه ما قبل بتأويله - [00:25:11](#)

وانما هو خبر عن ان من تأويله ما لا يجوز لاحد الجهل به. وقد روي بنحو ما قلنا في ذلك ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر في اسناده نظر - [00:25:32](#)

قال حدثني يونس ابن عبد الاعلى الصديقي قال اخبرنا ابن وهب قال سمعت عمرو بن يحدث عن الكلبي عن ابي صالح مولى ام هانئ عن ابن عن عبد الله ابن عباس - [00:25:46](#)

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بالجهالة به وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله - [00:25:59](#)

والله فهو كاذب. شايف هذا ليش قال الطبري؟ لما ساق الحديث قال وخبر في اسناده نظر. لان في اسناده الكلبي عن ابي صالح والكلبي آ معروف متهم بالكذب ومردود روايته وابي وابو صالح ضعيف. فذلك حكم عليه الطبري. قال الحديث معناه صحيح لكن سنده ضعيف. نعم - [00:26:19](#)

طيب واصل طيب الان الان سيذكر لنا الاخبار التي رويت بالنهي عن القول بالرأي. طيب طيب شوف اذا هي طويلة نأجلها واذا هي قصيرة ممكن نمر عليها سريعا. طيب. خذ خذ الاخبار. طيب. تفضل اقرأ. قصيرة يا اخوي. ايه - [00:26:49](#)

تفضل. طيب احسن الله اليكم قال رحمه الله ذكر بعض الاخبار التي رويت بالنهي عن القول في تأويل القرآن بالرأي واضح الصوت شيخ؟ واضح ايه قاله حدثنا يحيى ابن طلحة الجربوعية - [00:27:19](#)

قال حدثنا الشريك عن عبيد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. قال حدثنا محمد بن بشار قال حدثنا يحيى بن سعيد. قال حدثنا سفيان. قال حدثنا عبد الاعلى هو ابن عامر - [00:27:43](#)

الثعلبي عن سعيد بن الزبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار. قال وحدثنا ابو كريب قال حدثنا محمد بن بشر وقبيصة عن سفيان - [00:28:03](#)

العبد الاعلى قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا الحكم بن بشير قال حدثنا عمرو بن قيس الولائي عن عبيد الاعلى عن سعيد بن جبير - [00:28:24](#)

عن ابن عباس قال من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. قال حدثنا ابن حميد قال حدثنا جرير عن ليث عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال من تكلم في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار. قال حدثني ابو السائب سلم ابن - [00:28:47](#)

قال حدثنا حفص بن حفص بن غياث عن الحسن بن عبيد الله عن ابراهيم عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديق اي ارض تقلني واي سماء تظلني؟ ان قلت في القرآن ما لا اعلم. قال حدثنا - [00:29:07](#)

محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن شعبة عن سليمان عن عبد الله ابن مرة عن ابي معمر قال قال ابو بكر الصديق اي ارض تقلني واي سماء تظلني ان قلت في القرآن برأبي او بما لا اعلم؟ قال ابو جعفر - [00:29:27](#)

وهذه الاخبار شاهدة لنا على صحة ما قلنا من ان ما كان من تأويل القرآن الذي لا يدرك علمه الا بنص بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم او بنصه الدلالة عليه فغير جائز لاحد فغيره جائز لاحد - [00:29:47](#)

يطيل فيه برأيه. بل القائل في ذلك برأيه وان اصاب عين الحق فيه فمخطى في فعله ببقيله فيه رأي ولان اصابته ليست اصابة موقن انه محق. وانما هو اصابته خالص وضان. والقائل في دين الله بالظن - [00:30:07](#)

قائل على الله ما لا يعلم. وقد حرم الله وقد حرم الله جل ثناؤه ذلك في كتابه على عباده فقال قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما سبى والاثم والبغي بغير الحق وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا. وان تقول على الله ما لا تعلمون. فالقائل في تأويل كتاب الله الذي لا يدرك علمه - [00:30:27](#)

الا ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم. الذي جعل الله الذي جعل الله اليه بيانه. قائل بما لا يعلم وان وافق قبيله ذلك في تأويله ما اراد الله به من معناه. لان القائل فيه بغير علم قائل على الله ما لا علم له به - [00:30:47](#)

وهذا هو معنى الخبر الذي حدثنا به العباس ابن عبد العظيم العنبري قال حدثنا حبان ابن هلال قال حدثنا سهيل اخو حزم قال حدثنا ابو عمران الجاوني عن جندب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال - [00:31:07](#)

ففي القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. قال ابو جعفر يعني صلى الله عليه وسلم انه اخطأ في فعله بقيله فيه برأيه. وان وافق قبيله ذلك عين الصواب عند الله. لان قبيله فيه برأيه ليس بقيل عالم ان الذي قال فيه من قول من قول حق - [00:31:27](#)

قل وصواب فهو قائل على الله ما لا يعلم. اثم بفعل اي ما قد نهى عنه وحضر عليه طيب يعني هذه الاخبار التي اوردها الطبري رحمه الله. في النهي عن القول بالقرآن برأي مجرد. وبهوى وبتشهبي - [00:31:47](#)

وليس عنده علم ولا مستند. فهذا جاء النهي عنه. جاء النهي عنه في احاديث وايات كثيرة. فذكر المؤلف هنا الاحاديث الواردة في حديث ابن عباس من قال في القرآن برأيه او بما لا يعلم فليتبوأ مقعده من النار. هذه الاحاديث كلها - [00:32:04](#)

يعني قد تكلم العلماء فيها وحكموا عليه بالضعف بالضعف لكن المؤلف رحمه الله الطبري مع انه ما حكم عليها لكنه وجه توجيهات طيبة. يقول هذه الاخبار شهدنا لنا يقول هذه الاخبار شاهدة شاهدة لنا على صحة ما قلنا من تحريم القول والقرآن بالرأي -

[00:32:24](#)

وان كان الحديث هذه احاديث ضعيفة لكن معناها صحيح. معناها صحيح وايد ذلك بالايات كقوله تعالى وان تقولوا على الله ما لا تعلمون. وقوله تعالى ان السمع والبصر فؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا - [00:32:54](#)

فالانسان محاسب ومسؤول عما يقول. ولا يقول على الله بغير علم. ان قال على الله برأيه دخل في في هذا الوعيد ذكر في الاخير حديث اخر حديث جندب قال من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ. وهذا الحديث فيه كلام ايضا - [00:33:10](#)

ضعفه آاهل العلم واهل الحديث لكن المعنى كيف يقول في القرآن برأيه ويصيب ثم يقال قد اخطأ. نقول اخطأ الطريق. اخطأ المنهج. اخطأ الطريقة. لما يقول في القرآن برأيه هذا امر لا يجوز. وان اصاب - [00:33:30](#)

نقول انت اخطأت في طريقك. ليس هذا المسلك الذي تسلكه. في تفسير القرآن بان تقول برأيك وان اصبحت. وان قال انا عرفت المعنى واصبت المعنى. نقول غلط فهذا معناه طيب عموما هذي الاحاديث واضحة والاثار وان كان فيها كلام الا ان مع - [00:33:50](#)

نهاء صحيح بان بالنهي الوارد في التحريم في القول على الله بغير علم. وانه لا يجوز وانه من الكبائر. طيب الان سيذكر الاخبار التي تحت على العلم بتفسير القرآن وانه ينبغي ان يتعلم وينبغي له ان - [00:34:10](#)

يفهم القرآن الكريم وان يدرك معانيه والا يقرأ القرآن وهو لا لا يعرف معانيه. هذه مسألة جديدة لعلنا نأتي عليها ان شاء الله في لقائنا القادم هي وما بعدها. وبدأت تتضح لنا الان مقدمة الطبري رحمه الله تعالى - [00:34:33](#)

انه بدأها ببيان لسان العرب. وان القرآن هذا نزل بافصح لغات العرب وهي لغة قريش وان لغة قريش صار لها الصدارة على جميع اللغات. وان القرآن نزل بلغات العرب ومعنى - [00:34:51](#)

نزول القرآن على سبعة احرف كل هذه مسألة تكلم عنها ثم بدأ يدخل في هذه المسائل الاخرى مثل النهي عن القول بالقرآن في تأويل القرآن بالرأي والحث على تعلم وتفسير القرآن الكريم وما يتبعه من مسائل يأتي الحديث عنها ان شاء الله في لقاء - [00:35:11](#)

القادم اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير. والله اعلم - [00:35:31](#)